الديمقراطية وحقوق الإنسان

الشّابات والشّباب في ليبيا

دراسة الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: تحليل للنتائج

أسماء خليفة

كانون الأول / ديسمبر 2022

يستكشف هذا التقرير الأسباب الكامنة وراء ضعف المشاركة السياسية والمدنية، وما يفكر فيه الشباب بشأن تغير المناخ، وتصوره عن آفاقهم المستقبلية، سواء في الحياة الشخصية أو في المجتمع.

يتناول التقرير الأسئلة الاقتصادية واختلافات الأجيال بهدف استكشاف الديناميكيات الأسرية من زوايا مختلفة. أما بالنسبة للهوية، فيتحرى الوضع الاقتصادي للشباب وارتباطه بنظام التعليم. كما تغطي الهوية أيضا العلاقات بين الجنسين وتغير التصورات والتوقعات والأداء.

إن انسحاب الشباب الليبي من السياسة وتركيزهم على بناء حياة كريمة لأسرهم لا يشكل هروبا من الحياة العامة، بل يرتبط باستثمارهم الوقت والجهد في مجالات سيطرتهم.

FRIEDRICH EBERT STIFTUNG

الشّابات والشّباب في ليبيا

دراسة الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: تحليل للنتائج

يقدم هذا التقرير تحليلا لبيانات مسح شمل 1000 شاب وشابة من مختلف أنحاء ليبيا. وقد اتسمت أسئلة المسح بالتنوع، وغطت مجموعة واسعة من المواضيع. وقد قادت الإجابات عن بعض هذه الأسئلة إلى تقسيم التقرير إلى ثلاثة أقسام تتناول آراء الشباب في هيكل الأسرة، والهوية، والمشاركة السياسية والمدنية.

فيما يتعلق بهيكل الأسرة، يتناول التقرير الأسئلة الاقتصادية واختلافات الأجيال بهدف استكشاف الديناميكيات الأسرية من زوايا مختلفة. أما بالنسبة للهوية، فيتحرى الوضع الاقتصادي للشباب وارتباطه بنظام التعليم. كما تغطي الهوية أيضا العلاقات بين الجنسين وتغير التصورات والتوقعات والأداء. وأخيرا، يكشف التقرير في قسم المشاركة السياسية والمدنية، الموضوعات البيئية التي تهم الشباب، وننظر أيضا في أسباب ضعف المشاركة. ويبحث القسم الأخير تغير المناخ والبيئة وكذلك آفاق مستقبل الشباب الليبي.

في الختام، لا يشكل انسحاب الشباب الليبي من السياسة وتركيزهم على بناء حياة كريمة لأسرهم هروبا من الحياة العامة، بل يرتبط باستثمارهم الوقت والجهد في مجالات سيطرتهم، لاسيما وأن الانخراط في الأماكن العامة قد يعرضهم للخطر. وبينما يزداد الوضع الاقتصادي تدهورا، يخشى الشباب من أن يؤدي المأزق السياسي الحالي إلى صراع جديد قد يسبب المزيد من الدمار. وينسحب انعدام الأمن هذا على قضايا تغير المناخ، والتي لا تقع على جدول أعمال صانعي القرار. ولكن عموما، يبقى الشباب الليبي متفائلا بشأن آفاقه وآفاق المجتمع.

لمزيد من المعلومات:
https://mena.fes.de/ar/topics/youth-study
https://libya.fes.de

FRIEDRICH EBERT STIFTUNG

الديمقراطية وحقوق الإنسان

الشّابات والشّباب في ليبيا

دراسة الشباب في الشرق الأوسط
وشمال أفريقيا: تحليل للنتائج

جدول المحتويات

1 مقدّمة 2

2 المنهجية 3

1.2 أخذ العينات وجمع البيانات 3
2.2 الخصائص الديمغرافية للعينة 3

3 الأسرة 5

1.3 اقتصاد الأسرة 6
2.3 الاختلافات بين الأجيال 7

4 الهويّة 8

1.4 الوضع الاقتصاديّ للشّابات والشّباب في ليبيا 9
2.4 العلاقات بين الجنسين 10

5 السّياسة والمشاركة المدنيّة 11

1.5 المشاركة المدنيّة 13
2.5 تغيّر المناخ والبيئة 13

6 الآفاق المستقبليّة 17

7 خاتمة 18

المراجع 20
قائمة الأشكال 21

1

مقدّمة

يشكل الشباب غالبية السكان في ليبيا. ولا يزال معظمهم يزاولون تعليمهم في المدرسة أو الجامعة ويعيشون في المنزل مع أسرهم. ويقطن معظم الليبيين مناطق حضرية، ويعيش 78 في المائة منهم في مدن ساحلية مختلفة الأحجام (UNFPA 2022). ولطالما نظرت الحكومة إلى الشباب الليبي على أنهم مجموعة اجتماعية تحوم حولها العديد من المشاكل. هذا إضافة إلى نقص السياسات والبرامج التي تلبي احتياجاتهم، وعدم تحديد فئتهم العمرية الفعلية بشكل رسمي. وقد حاول المجلس الوطني الانتقالي (الحكومة الرسمية وهيئة المعارضة المعترف بها)، بعد انتفاضة 2011، إدراج الشباب في المادة 5 من الإعلان الدستوري المؤقت الجديد، والتي تنص على أن »الدولة يجب أن تعتني بالأطفال والشباب والمعوقين«. وعلى الرغم من عدم وجود سياسات عامة تخص الشباب في ليبيا حتى الآن، إلا أن الحكومات الانتقالية المتعاقبة قد أنشأت وزارة للشباب والرياضة.

وقد لعب الشباب دورا مزدوجا في النزاعات في ليبيا. وذلك أنه في الوقت الذي يسيطر فيه الشباب والشابات على الفضاء المدني في البلاد،فهم يشكلون أيضا جزءا من الهياكل المختلفة للجماعات والميليشيات المسلحة. ولكن مشاركتهم، سواء كانت »إيجابية« أو »سلبية«، تظل غائبة عن هياكل السلطة القائمة التي تستخدمهم »وقودا للمدافع« في حروبها. ومن جانب آخر، نشأ هذا الجيل من الشباب في بيئة مختلفة تماما عن أسرهم، وبالتالي فهم يختلفون تمام الاختلاف عن الأجيال السابقة فيما يتعلق بمسائل العمل والتطلعات الشخصية، حيث يغلب على شخصيتهم الطموح والعصامية والوعي.

وعليه، يهدف هذا التقرير إلى تحليل مجموعة بيانات من دراسة استقصائية أجرتها مؤسسة فريدريش إيبرت في ليبيا عام 2021، بالتعاون مع مؤسسة كانتار بابليك وجامعة لايبزيغ. ويبدأ التقرير بمناقشة الأسرة ودورها الحيوي في المشاركة الاجتماعية والسياسية في ليبيا. حيث تظهر البيانات وجود علاقة قوية بين الشباب وأسرهم، وحرص الشباب على تثمين الأسرة ومحاولة الحفاظ عليها. وفي هذا السياق، يركز القسم الخاص بالأسرة في التقرير على اقتصاد الأسرة، حيث أن معظم الشباب، حتى أولئك الذين يعملون، لا يزالون يتلقون الدعم من أسرهم. وهو ما يمهد بدوره للقسم الخاص بالاختلافات بين الأجيال.

يناقش القسم الثاني من التقرير الهوية، ويركز بشكل أساسي على كيفية وصف الشباب الليبي نفسه، ودوافعه للعمل والتنمية، وآرائه فيما يتعلق بالعديد من القضايا. بينما يتناول القسم الذي يليه وضع الشباب الاقتصادي، وارتباطه بالنظام التعليمي، وتأثير كل تلك العوامل على العلاقات بين الجنسين. وأما القسم الثالث، فيتناول السياسة والمشاركة المدنية، ويسلط الضوء على تدني المشاركة السياسية لدى الشباب في ليبيا، رغم انخراط بعضهم في أنشطة المجتمع المدني. حيث يلاحظ نقص واضح في الاهتمام بالسياسة، وانعدام ثقة شديد في الهيئة التشريعية الممثلة في مجلس النواب الليبي. وفي نفس القسم، يتناول الجزء الخاص بتغير المناخ والبيئة زيادة الوعي والقلق بشأن الوضع البيئي في ليبيا. وفي الختام، يركز القسم الأخير على الآفاق المستقبلية، حيث شارك المجيبون رؤاهم وتطلعاتهم ومخاوفهم بشأن المستقبل، بدءا من الصراع، مرورا بجائحة كوفيد-19، ووصولا إلى تغير المناخ.

2

المنهجية

ترى مؤسسة فريدريش إيبرت أن للشباب والشابات دورا أساسيا في التطور الديمقراطي في المنطقة، ولذلك تحرص المؤسسة على تعزيز إمكاناتهم لبدء التغيير في عالم السياسة والمجتمع. واستنادا إلى نتائج دراسة استقصائية طويلة المدى تم إطلاقها عام 2016، تسعى مؤسسة فريدريش إيبرت إلى تقديم نظرة ثاقبة عن وضع الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. كما أطلقت المؤسسة مسحها التمثيلي الثاني واسع النطاق عام 2021، في الجزائر ومصر والعراق والأردن ولبنان (ومن فيها من اللاجئين السوريين) وليبيا والمغرب وفلسطين والسودان وتونس واليمن . ومن خلال 1000 مقابلة معمقة أجرتها في كل دولة، تقدم دراسة الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابعة لمؤسسة فريدريش إيبرت قاعدة بيانات كبيرة من الإجابات على نحو 200 سؤال تتعلق بالخلفية الشخصية للمجيبين وآرائهم حول مجموعة متنوعة من المواضيع.[1]

1.2 أخذ العينات وجمع البيانات

لأسباب تتعلق بالجدوى، تم اختيار أسلوب أخذ العينات الحصصية على المستوى الوطني، وذلك بهدف إجراء 1000 مقابلة في كل بلد. ويعد حجم العينة هذا ممثلا بشكل كاف للمجموعة المستهدفة والمجموعات الاجتماعية والديموغرافية والإقليمية الفرعية (حسب العمر والجنس ومستوى التعليم).

وفي ليبيا، تولى المعهد المحلي »الديوان للبحوث« مسؤولية العمل الميداني وأخذ العينات. ولدى »الديوان للبحوث« مجموعة ثابتة من الأساليب لاختيار نقاط أخذ العينات وتحديد الأسر المؤهلة للمسح، وذلك بهدف التأكد من عشوائية عملية الاختيار قدر الإمكان، والتقريب ما بين انتشار المجيبين الجغرافي وتوزعهم داخل المسح في البلد المعني. وعليه، قدم المعهد قائمة نقاط أخذت عينات لكل منطقة جغرافية.

وقد تمت مرحلة العمل الميداني بين سبتمبر ونوفمبر 2021، وشمل المسح 1000 شابة وشاب ليبي تتراوح أعمارهم بين 16 و30سنة. وأجريت جميع المقابلات باللهجة العربية المحلية، في منازل المجيبين أو في الأماكن العامة مثل المقاهي والمراكز المجتمعية وما شابه. ولما كان من الأهمية بمكان أن يشعر المجيبون بالراحة، فقد اختيرت مواقع المقابلة وفقا لذلك. إضافة إلى ذلك، تم جمع البيانات خلال مقابلات مباشرة (وجها لوجه) أجريت باستخدام قلم الرصاص والورق، أدخلت بعدها يدويا عبر مسح رقمي، ونقلت إلى قاعدة بيانات على برنامج SPSS. وأثناء العمل الميداني، قامت مؤسسة كانتار بابليك، وهو مركز بحث متخصص، وأدلة وعمل استشاري، بالتحقق من صحة البيانات باستخدام مجموعات من البيانات المرحلية على برنامجي Excel وSPSS. وبالتوازي مع ذلك، أجرت كانتار بابليك وجامعة لايبزيغ فحصا شاملا ونهائيا للبيانات. وللتأكد من أن الهيكل النهائي لأخذ العينات يعكس بنية المسح، تم تقليص الاختلافات باستخدام ترجيح العوامل. وقد تم ترجيح بيانات المسح لجميع الفئات المستهدفة حسب المتغيرات الهيكلية للعمر والجنس والمنطقة استنادا إلى الإحصاءات المتاحة.

2.2 الخصائص الديمغرافية للعينة

يقيم 27 في المائة من السكان الذين شملهم الاستطلاع في المدن الكبيرة (أكثر من 500 ألف نسمة)، في حين يقيم 28 في المائة في المدن متوسطة الحجم (100 - 500 ألف نسمة)، و24 في المائة في المدن الصغيرة (20 - 100 ألف نسمة)، و20 في المائة في المدن الريفية (ألف - 10 آلاف نسمة)، و1 في المائة في القرى (50 - ألف نسمة). ومن جانب آخر، عرف 93 في المائة من إجمالي الذين شملهم الاستطلاع أنفسهم بأنهم »شباب«، بينما عرف 7 في المائة أنفسهم بأنهم »بالغون«. وعلاوة على ذلك، ذكر 71 في المائة من إجمالي العينة وقت إجراء المسح أنهم عزاب (بنسبة أعلى بين الرجال تقدر ب 83 في المائة مقارنة بالنساء الذين بلغت نسبة العازبات بينهن 58 في المائة)، وقال 10 في المائة إنهم مخطوبون، و19 في المائة متزوجون. وأفاد 14 في المائة فقط من إجمالي العينة أنهم أنجبوا أطفالا (86 في المائة قالوا إنهم لم ينجبوا)، أغلبيتهم (35 في المائة) ضمن الفئة العمرية 26 - 30 سنة، كما هو متوقع. ومن منظور قائم على النوع الاجتماعي، أفادت 22 في المائة من المجيبات أن لديهن أطفالا (ارتبط ذلك بزواجهن بنسبة عالية)، بينما أفاد 7 في المائة من المجيبين فقط أن لديهم أطفالا. أما متوسط حجم

1 لمزيد من المعلومات حول دراسة الشباب في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا التابعة لمؤسّسة فريدريش إيبرت، أنظر/ي: https://mena.fes.de/ar/topics/youth-study

الأسرة بين المجيبين والمجيبات فهو 5.9 أشخاص لكل أسرة، تتراوح أعمار 4.6 منهم بين 16 و65 سنة.

وفي ردهم عن السؤال المتعلق بوضعهم المعيشي، ذكر 83 في المائة من المجيبين أنهم يعيشون مع والديهم في نفس المنزل، وذكر 15 في المائة منهم أنهم يعيشون مع شريك/ة أو بدون الوالدين. بينما أجاب 2 في المائة فقط أنهم يعيشون في أماكن أخرى. وفيما يخص أرباب الأسرة، ذكر 72 في المائة من المجيبين أن رب الأسرة هو والدهم، وأجاب 13 في المائة أن الزوجة أو الزوج هو رب الأسرة، بينما ذكر 9 في المائة فقط أن والدتهم هي رب الأسرة، في حين أجاب 4 في المائة بأنهم هم من يقومون بهذا الدور، وقال 1 في المائة فقط إن »شخصا آخر« يرأس الأسرة. وتماشيا مع الديناميات والآراء الأسرية الأكثر تقليدية، ذكرت نسبة كبيرة من المجيبات (26 في المائة) أن أزواجهن هم أرباب الأسرة، في حين ذكر 1 في المائة فقط أن زوجاتهم هن ربات الأسرة. وعندما طلب من المجيبين تقديم تقييم واسع النطاق للأسر وقت إجراء المسح، أجابت الغالبية العظمى أن وضع أسرهم جيد جدا (20 في المائة) أو جيد إلى حد ما (67 في المائة).

وفي سياق آخر، ذكر نصف المجيبين (51 في المائة) أنهم ملتحقون بالمدرسة حاليا (42 في المائة من هذه المجموعة) أو في الجامعة (54 في المائة من هذه المجموعة). وأكد 69 في المائة من العينة أن مستواهم التعليمي متقدم (شهادة الثانوية العامة أو أعلى)، بينما أكمل 28 في المائة التعليم الثانوي أو المتوسط، والتحق 3 في المائة بالمدرسة الابتدائية فقط.

وفيما يأتي، تتعمق الدراسة في الجوانب التالية:(1) الأسرة، (2) الهوية و(3) السياسة والمشاركة المدنية. ويستدل على كل هذا من المعرفة الراسخة بالوضع في ليبيا ووضع الشباب على وجه الخصوص.

3

الأسرة

لطالما احتلت الأسرة في ليبيا موقع المركز في الديناميات الاجتماعية والسياسية التي تنظم القبائل والعشائر والفئات الاجتماعية الأخرى، والتي تشكل بدورها المجتمعات الليبية ككل. وعندما أعلن الرئيس الليبي معمر القذافي تأسيس »سلطة الشعب« عام 1973، ثم أطلق فلسفته السياسية الخاصة في »الكتاب الأخضر« بعدها بعامين، استندت إيديولوجيته إلى فكرة الحفاظ على الوحدة المثالية للأسرة وحمايتها (Al-Qaddafi, 1976). واستفادت الدولة من الأعراف الاجتماعية القائمة التي تخص الأسرة، ودعت إلى دمج الارتباطات الأسرية في الشبكات الاجتماعية الأوسع، التي تتكون منها الأمة وبالتالي الدولة. ولطالما ترأست الأسر الليبية شخصيات من الذكور تعيلها وتتخذ القرارات بالنيابة عنها. وقد حاول القذافي خلال حكمه، الذي دام 42 عاما، محاكاة هذا النموذج على مستوى وطني، فكانت النتيجة دولة لا تحكمها المؤسسات، بل شخصية مركزية يفترض أن تكون صاحبة معرفة وثيقة بالشؤون السياسية والاجتماعية في كل جانب من جوانب حياة شعب»ه«.

ومع أن الهياكل الأسرية قد خضعت لتغيرات جذرية على مدى العقود، خصوصا بعد 2011 وما تلاه من نزاعات عنيفة أثرت على المجتمع الليبي ككل، إلا أن الأسرة ما تزال واحدة من الهياكل القليلة المتكاملة والثابتة في البلاد. وما تزال حياة الليبيين تتمحور حول الأسرة. وتكشف نتائج المسح أن 80 في المائة من جميع المجيبين من المدن الكبيرة أو المناطق الريفية يواصلون العيش مع أسرهم.

ورغم أن الأب ما عاد يدير الأسرة بشكل حصري في ليبيا، إلا أن الحالة ما تزال كما هي بالنسبة إلى الأغلبية (72 في المائة، بالإضافة إلى 17 في المائة من الأسر التي يديرها الشباب، وتحديدا الرجل المجيب أو زوج المرأة المجيبة). وتعلو النسبة لدى الأسر ذات الدخل المنخفض، المقيمة في المدن متوسطة الحجم، مما يؤكد أن هذا الترتيب قرار اقتصادي واجتماعي؛ ولكن لم يتضح من المسح ما إذا ساهم النزوح في الأمر. حيث تشير التقارير الإنسانية حول هذه المسألة إلى أن العديد من الأسر النازحة تقودها النساء كنتيجة مباشرة للنزاع (UNFPA 2019).

الشّكل 1
الوضع المعيشي
ما هو وضعك المعيشي الحالي؟

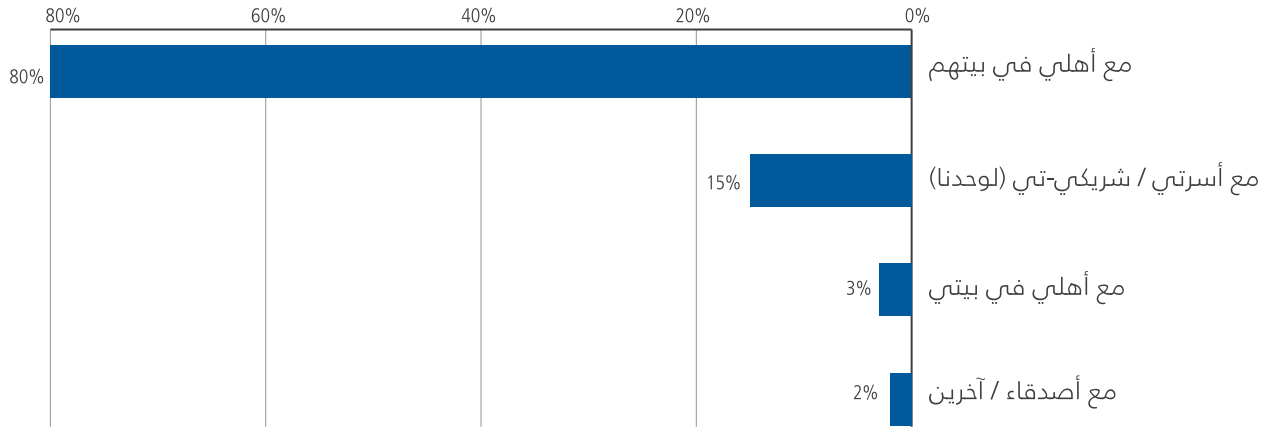

1.3 اقتصاد الأسرة

تظهر المعلومات التي قدمها المجيبون بشأن وضع أهاليهم تطورا كبيرا في خلفيات الأسر الليبية. فقد تغير مستوى تعليم الأهالي بشكل كبير على مر العقود، خصوصا بعدما منع الاحتلال الإيطالي غالبية الليبيين من الحصول على التعليم (Fuller, 2006). وازدادت بين عامي 1951 و1962 نسبة الالتحاق بالمدارس بشكل كبير. وفي عام 2021، قال 29 في المائة من المجيبين إن آباءهم حاصلون على شهادة جامعية، و15 في المائة لديهم دبلوم فني أو مهني، و42 في المائة أكملوا تعليمهم الثانوي، الأمر الذي كان له أثر على الأعراف والتقاليد. ولا توجد فيما يخص التعليم سوى اختلافات طفيفة بين الأسر المقيمة في المناطق الريفية وتلك المقيمة في المناطق الحضرية. وتعني الزيادة في مستوى التعليم أن وضع العمل قد تغير. وفي هذا السياق، ذكر 59 في المائة من المجيبين أن آبائهم يعملون في الدولة، بينما ارتفع هذا الرقم في المناطق الريفية ليصل إلى 66 في المائة. وبشكل عام، قال 81 في المائة من المجيبين إن آباءهم يتقاضون رواتب شهرية، يعيش 88 في المائة منهم في مناطق ريفية، و75 في المائة منهم في مدن كبيرة. وتشير الدفعات الشهرية المنتظمة إلى أن البنوك لا تعاني من مشاكل السيولة وانقطاع الخدمات التي يتعرض لها المدنيون بشكل منتظم كما هو الحال في مدن مثل طرابلس. ومع ذلك، فإن دخل الأسر أكبر في المدن.

من ناحية أخرى، تشير البيانات إلى وجود تفاوت واضح بين مستوى التعليم لدى الآباء والأمهات، رغم إفادة 50 في المائة من المجيبين بالمتوسط بأن أمهاتهم حصلن على مؤهلات دخول جامعية على الأقل، و10 في المائة فقط أفادوا بأن أمهاتهم أميات. وترتفع النسبة الأخيرة في المناطق الريفية. كما يقل متوسط دخل الأمهات عن دخل الآباء، وتتلقى الأمهات من الأسر ذات الدخل المنخفض، على عكس الآباء من نفس الفئة، القليل من الدعم على شكل معاشات تقاعدية وإجازات مرضية.

ويعني ذلك أن الأسر التي تقودها وتدعمها النساء تعاني من عدم مساواة بسبب فجوة الأجور، والفشل المنهجي في الاعتراف بهن كربات أسر بسبب الأعراف الأبوية. ونتيجة لذلك، فإن هذه الأسر لا تحصل على نفس الخدمات التي تتمتع بها الأسر التي يقودها الرجال.

وتشير الأسئلة المتعلقة بتقييم الطبقات التي تنتمي إليها الأسر إلى وجود فهم مختلف للطبقات الاجتماعية والاقتصادية. وربما يعود ذلك إلى السياسة الاجتماعية الشرسة التي اتبعها القذافي لإعادة توزيع الثروات وتحقيق المساواة في المجتمع الليبي خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات، والتي شجعت الليبيين والليبيات على الاعتقاد بأنهم يعيشون في نظام اجتماعي يقوم على المساواة (Vandewalle, 2006). فمثلا، يعتبر القاطنون في المدن أنفسهم في كثير من الأحيان جزءا من الطبقة المتوسطة العليا (34 في المائة)، بينما يعتبر الـ61 في المائة المتبقون أنفسهم من الطبقة المتوسطة الدنيا. ورغم هذه الأرقام، ما يزال يعتبر 49 في المائة أنفسهم من الطبقة العاملة. ويزداد هذا التصور انتشارا بين أصحاب الخلفيات التعليمية العالية والقاطنين في المدن الكبيرة بخلاف المناطق الريفية. ومن بين المجيبين الذين يعتبرون أنفسهم من الطبقة العاملة، 77 في المائة ينتمون إلى الفئة العمرية 26 - 30 سنة.

الشّكل 2
معاشات الأمهات التقاعدية
هل تتقاضى والدتك معاشا تقاعديا؟

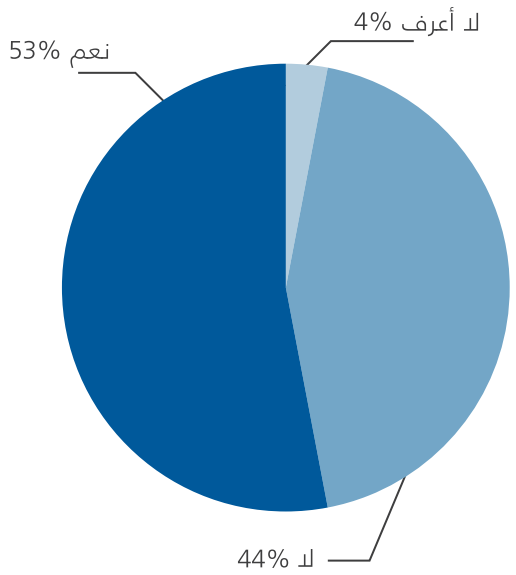

ويمكن تفسير ذلك على أنه مؤشر لكيفية قياس الليبيين للثروة والظروف الاقتصادية الجيدة. ذلك أن الحصول على دخل، وتحوز الممتلكات الخاصة، والقدرة على تحصيل ضروريات الحياة الأساسية هي المؤشرات القياسية للظروف الاقتصادية الجيدة. وبالمثل، فإن التوظيف في الدولة والحصول على وظيفة يعتبر من مؤشرات الانتماء للطبقة العاملة. ويتناقض هذا مع الردود المتعلقة بالنزعة الاستهلاكية، حيث قالت الأغلبية -حتى في المناطق الريفية- إنهم لا يملكون أرضا أو ماشية ولا ينتجون طعامهم بأنفسهم.

من جانب آخر، يعيش 88 في المائة من المجيبين في مساكن خاصة يمتلكونها هم أو أسرهم. وترتفع هذه النسبة لدى المقيمين في المناطق الريفية. وقد أفاد العديد من المجيبين بتلقيهم الدعم من أسرهم حتى بعد التوظيف. يساهم توريث الملكية الخاصة ودعم الأسرة، خاصة بالنسبة إلى الرجال، مساهمة كبيرة لتكوين أسرة في ليبيا، وهو ما يعتبر مهما لسعادة الأفراد ورفاههم.

وفقا للمشاركين والمشاركات، فإن أهم عامل لتأمين آفاقهم المستقبلية هو الحصول على وظيفة أفضل، يليها الزواج، ووجود علاقات أسرية جيدة.

2.3 الاختلافات بين الأجيال

لا شك أن هناك اختلافات متنامية بين الأجيال داخل الأسر الليبية نفسها. ويتمتع الشباب بإمكانية الوصول إلى مساحات رقمية وفعلية مختلفة، كما تمكنهم تجارب ومهارات وخبرات معيشية مختلفة، من التعاطي مع القضايا والحلول الحديثة. ومع ذلك، يرى 86 في المائة من الشباب في ليبيا ممن شملهم الاستطلاع في هذه الدراسة، فيما يتعلق بموضوع الأسرة والتقاليد، أنه من المهم أن تتمحور العلاقات الاجتماعية حول الأسرة قبل كل شيء. وما يزال نمط التفكير هذا سائدا للمضي قدما في المستقبل، ولكن تجاوز حدود الأسرة مقبول إلى حد ما. ويزداد تماسك الأسرة أكثر في المناطق الريفية. وفيما يخص توزيع الثروة بين الأجيال، يشعر 33 في المائة أنه ينبغي على الجيل الأكبر سنا تقليص مطالبهم لصالح الشباب، وهو تصور يبدو أكثر وضوحا في المدن. وبشكل عام، شعر 31 في المائة من المجيبين أن الثروة متوزعة بالتساوي بين الجيلين الأكبر والأصغر.

يشير الشكل أدناه إلى أن المستجيبين من خلفيات تعليمية منخفضة يرون أن الثروة بين الأجيال موزعة بالتساوي، بينما يرى الذين يعيشون في ظروف اقتصادية سيئة عكس ذلك، حيث يعتقدون أن الجيل الأكبر سنا يجب أن يقلص مطالبه لصالح جيل الشباب. ربما يتوافق هذا مع حقيقة أن مناصب القيادة وصنع القرار في ليبيا في مختلف المجالات تعود بشكل شبه كامل إلى أفراد الجيل الأكبر سنا.

الشّكل 3
توزيع الثروة بين الأجيال

ماذا عن توزيع الثروة بين الأجيال؟ أي من العبارات التالية يتوافق إلى حد كبير مع رأيك؟

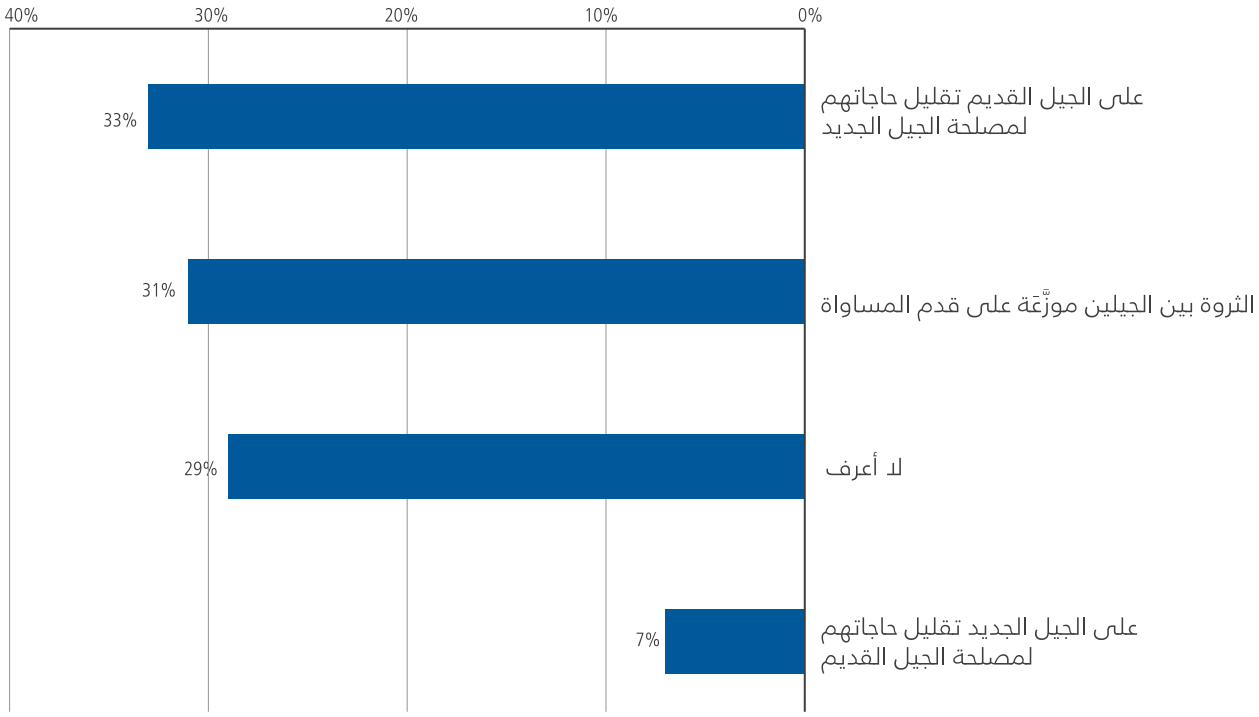

4

الهوية

يشكل الشباب في ليبيا هوياتهم خلال فترة الصراع وعدم الاستقرار، مما ينعكس على تصوراتهم ورضاهم العام عن حياتهم. ويفيد متوسط إجابات المشاركين على الأسئلة المتعلقة بالحياة في ليبيا بأنهم راضون إلى حد ما (5.6 على مقياس من 1 إلى 10)، كما يشير إلى أن تركيز الشباب يبتعد أكثر فأكثر عما يحدث في الفضاء العام ويتجه إلى العناية بالنفس.

ولا تشير قلة اهتمام الشباب بما يحدث في البلاد إلى عزلتهم عن المجال العام، بل إلى عدم اهتمامهم بالسياسة في ليبيا بشكل خاص. ويتضح من المسح أن الشباب مدركون لفداحة الأزمة الاقتصادية الوطنية، ونقص الإمدادات، وانعدام الأمن، والجوع ، وجائحة كوفيد 19 وتبعاتها، والنزاع المسلح، وانتهاكات حقوق الإنسان، وسوء إدارة المؤسسات العامة، والأزمة البيئية،

الشّكل 4
تَجربة العُنف

هل سبق لك أن...

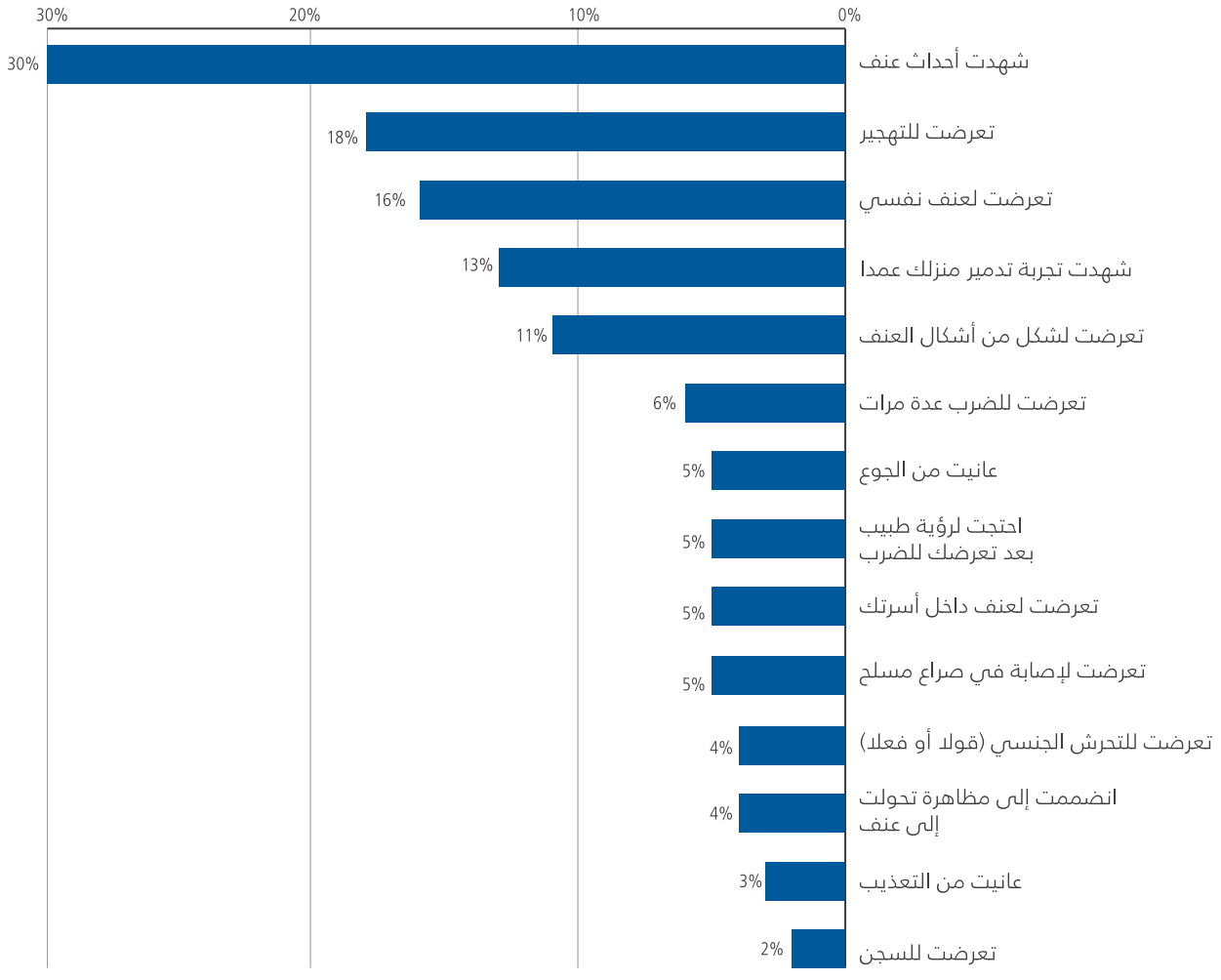

ولكنهم مدركون أيضا أن مساحات المشاركة لتغيير هذه الظروف محدودة وخطيرة للغاية.

كما يرى الشباب الليبي أن استقرار حياتهم يرتبط بوضعهم الاقتصادي، وبصلاتهم مع أصدقاء موثوقين، وامتلاكهم اعتقادا شخصيا بمهاراتهم، وحفاظهم على علاقات جيدة مع أسرهم، وإيمانهم الديني الشخصي. وهو ما يلمح إلى أن المجال الشخصي هو المساحة التي يختارون المشاركة واتخاذ القرار فيها. وقد حصل الوضع السياسي بشكل ثابت على درجات منخفضة في الأسئلة المتعلقة بالمشاركة والتصويت، فعامل الخطر المذكور أعلاه عامل رئيسي لانخفاض هذه الدرجات، حيث قال 30 في المائة من المجيبين أنهم شهدوا أعمال عنف أو تعرضوا لها، أو تعرضوا للطرد والنزوح والعنف النفسي.

يرى الشباب في ليبيا أن الإعلام مصدر كبير للصراع (ACSS, 2020). ووافق المجيبون بشكل ثابت على العبارة التالية: »عندما أتابع أعمال العنف المعروضة أو المبلغ عنها في وسائل الإعلام، أشعر بالحزن والاكتئاب« (41 في المائة وافقوا بشدة و44 في المائة وافقوا). وربما يفسر هذا اختيارهم لعدم استخدام وسائل الإعلام المحلية كمصدر للمعلومات. وتشير الآراء المتعلقة بالهجرة إلى زيادة المشاعر المناهضة للهجرة. وثمة 94 في المائة من الشباب في العينة لم يعيشوا في الخارج قط، و85 في المائة ليس لديهم أسرة في الخارج؛ وأولئك الذين يعيشون في الخارج يقيمون على الأغلب في أوروبا. ويرى 33 في المائة من المجيبين ممن لديهم أفراد أسرة في الخارج أن الهجرة مهمة بالنسبة لهم شخصيا، بينما لا يوافق 67 في المائة على ذلك. في حين لا يرغب 80 في المائة من المجيبين بالهجرة بالتأكيد. ويكون هذا الشعور أعلى في المدن متوسطة الحجم منه في المناطق الريفية. وأما بالنسبة لمن يرغبون في الهجرة، فإن أوروبا هي الوجهة المستهدفة المفضلة.

1.4 الوضع الاقتصادي للشابات والشباب في ليبيا

يشير عدم امتلاك 67 في المائة من المجيبين حسابات مصرفية خاصة، وعدم امتلاك 92 في المائة منهم لبطاقات ائتمان خاصة، إلى عدم ثقتهم بالنظام المصرفي، ونقص الاستثمار في الاقتصاد العام. ذلك أن غالبية المجيبين إما يعملون (30 في المائة) أو طلاب (48 في المائة). أما معدل البطالة فمرتفع، حيث يصل إلى 26 في المائة بين الفئة العمرية التي تتراوح بين 26 و30 سنة. ومن المرجح أن يكون المجيبين قد فكروا في الوضع الاقتصادي لأسرهم بأكملها عند الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بوضعهم الخاص، حيث تدعم الأسر أبناءها الطلاب في الغالب، بالرغم من إفادة 69 في المائة من المجيبين أنهم يتلقون دخلا غير ثابت فقط.

وقد ارتفعت نسبة البطالة قبل 2011، خاصة بين الشباب الذين احتاجوا إلى نظام دعم للبقاء على قيد الحياة. وتتلقى الغالبية العظمى من المجيبين معلوماتهم حول فرص العمل من الأصدقاء وأفراد الأسرة والمعارف الشخصية. هذا، ويعد القطاع الخاص في ليبيا غير خاضع تماما للتنظيم، كما أن نقص البنية التحتية القانونية اللوجستية يعرض كثيرا من الشباب لخطر الاستغلال وسوء المعاملة (Lifa et al, 2022). وينعكس هذا في الإجابات بشأن العمل والتوظيف، والتي تشير إلى أن الشباب يسعون إلى العمل ليس من أجل الأمن وحسب، ولكن من أجل نيل القبول الاجتماعي أيضا. أما ظروف العمل فغير مرضية بالنسبة لهم، وقد سلطت الردود ضوءا على حاجتهم إلى فرص توظيف طويل الأمد وأجور أعلى، والقدرة على التقدم في الحياة المهنية.

الشّكل 5
خطط الهجرة الشخصية

ما هو أفضل وصف لوضعك؟

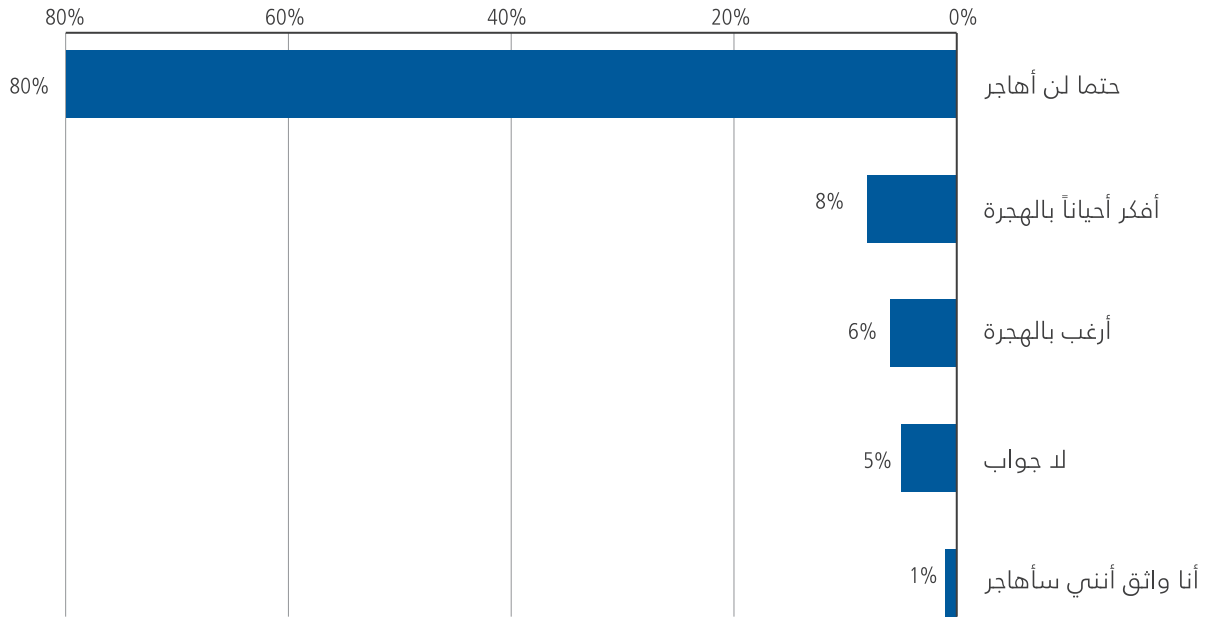

وفي نفس السياق، لا يشعر الشباب الليبيون بالقدرة على تحقيق إمكاناتهم كاملة في السلك الوظيفي. فالغالبية العظمى (80 في المائة) لا يملكون مدخرات، ما يعني أنهم لا يستطيعون ترك وظائفهم. وتؤدي كل هذه العوامل، مقرونة بالضغط لامتلاك عقار وتأسيس أسرة، إلى زيادة الإحباط من الوضع الاقتصادي الحالي في البلاد.

ويبدو الوضع أفضل قليلا بالنسبة للعاملين في المدن الكبيرة، حيث يغلب عليهم الشعور بالرضا عن وظائفهم. ومن بين المجيبين الذين أعربوا عن رضاهم عن وظائفهم، تفوقت نسبة النساء اللواتي لديهن وظائف تعاقدية أكثر انتظاما بالمقارنة مع الرجال. ومن الأسباب المحتملة لذلك التصور حديث العهد بأن النساء أكثر التزاما بوظائفهن من الرجال، أو استبعاد أن يبحثن عن عمل في مكان آخر لأنهن لا يواجهن نفس الضغوط التي يواجهها الرجال لإعالة أسرهم. وقد قال 53 في المائة من المجيبين العاملين إنهم بحاجة إلى هاتف أو حاسوب لعملهم، رغم أن معظمهم لا يتلقون مهامهم الوظيفية عبر التكنولوجيا، ولكنهم يعرفون آخرين يفعلون ذلك.

2.4 العلاقات بين الجنسين

غالبا ما يحدد هيكل الأسرة في ليبيا تصورات الشباب عن العلاقات بين الجنسين. ولا يوجد في ذلك فرق كبير بين القاطنين في المناطق الحضرية والريفية. وعندما سئل المجيبون حول العثور على شريك/ة، أجاب 42 في المائة أن الأمر يزداد صعوبة . ويرد الشباب الأمر إلى أن النساء يطالبن بمزيد من الأمان المالي، و/أو إلى كونهن أكثر تطلبا بشكل عام، وكذلك عدم قبولهن الأدوار التقليدية كما في السابق. وأما النساء فيعتقدن أن الرجال يزدادون فقرا ولا يمكنهم إعالة أسرة، كما يرون أن المعايير الأخلاقية لديهم في تراجع، وعليه، عبرت 20 في المائة منهن عن انعدام الثقة في الرجال بشكل عام.

ويقع هذا الأمر في صميم التحولات التي حصلت للتصورات السائدة حول النوع الاجتماعي والأدوار المرتبطة به داخل المجتمع الليبي. فبالرغم من أن الردود المتعلقة بالأسرة تشير إلى استمرار شيوع الآراء التقليدية، إلا أن التحولات الاجتماعية في الفرص التعليمية والاقتصادية، لاسيما بسبب التطورات التي سبقت عام 2011 - مثل زيادة عدد النساء في التعليم العالي، وسن القوانين الاقتصادية غير التمييزية والسياسات الاجتماعية التي تعزز مشاركة المرأة في سوق العمل - أدت إلى اندماج المزيد من النساء في القوى العاملة، الأمر الذي أدى إلى تحسين مهارات صنع القرار المستقل والاعتماد على الذات، وهو ما أدى بدوره إلى إتاحة فرصة تحد للمرأة و/أو التغلب على المعايير الصارمة المفروضة بين الجنسين.

كما يظهر تطور الصراع وتبعاته كذلك تغيرا في كيفية ارتباط النساء والرجال ببعضهم داخل المجتمع. فبينما تتسبب صور الذكورية والأنثوية في الحرب ضررا لجانب واحد، لاسيما في نزاع قائم على النوع الاجتماعي مثل الحاصل في ليبيا، إلا أن فقدان معيل الأسرة أو غيابه سمح بزيادة مشاركة المرأة في صنع القرار وقيادة الأسرة. وقد أدى ذلك إلى حدوث تحول دقيق لم يتمظهر بعد على نطاق أوسع.

ويتضح من الردود على الاستطلاع أن نسبة النساء اللواتي يسعين إلى الحصول على التعليم لتحسين فرصهن أعلى من نسبة الرجال. وينعكس ذلك على قدرتهن على إيجاد فرص عمل منتظم، الأمر الذي يؤثر بدوره على كيفية تصور الرجال والنساء لأدوارهم داخل الأسرة، ويتحدى توقعاتهم المسبقة. وتعد هذه الظروف محفوفة بالمنافسة بين الجنسين، حيث لم يعد أداء الأدوار المنوطة بالنوع الاجتماعي أمرا ذا أهمية بالنسبة للواتي أصبحن قادرات على إعالة أنفسهن واتخاذ قراراتهن. ومع ذلك فإن هذا التغير أو التحول لم يتم الاعتراف به بعد في البلاد، حيث ما يزال -على الأقل ضمن بعض الدوائر الأكثر تحفظا- غير مقبول أيضا.

ومن جانب آخر، تبقى التفاعلات بين النساء والرجال محدودة إلى درجة كبيرة بالفضاء الخاص. وذلك يعني أن هذه الديناميات المتضاربة تبدأ في المنزل وتتجلى في حالات التحرش الجنسي وأشكال العنف الأخرى القائمة على النوع الاجتماعي في الفضاء العام. ولذلك يعتبر التحرش الجنسي، على سبيل المثال، أحد أكثر أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي شيوعا في ليبيا (Cordaid, 2020). كما »وافق« أو »وافق بشدة« اثنان من كل ثلاثة مجيبين على العبارة القائلة بأن النساء اللواتي يرتدين ملابس غير محتشمة ينبغي ألا يشتكين من التحرش الجنسي. وعلى الأرجح أن نسبة الذكور والإناث الذين قدموا نفس هذا الرد متعادلة.

وفي هذا السياق، تعتبر القوانين الليبية المتعلقة بالتحرش والعنف القائم على النوع الاجتماعي إما متقادمة أو غير موجودة. ويرجع ذلك جزئيا إلى الصراع السياسي والقانوني، وأيضا لاعتبار المسألة من المحرمات داخل المجتمع الليبي نفسه، مما يمنح الرجال والمجتمع ككل سلطة تحديد الضحايا، واستخدام الوصمة والسمعة للسيطرة على النساء في المجتمع.

5

السّياسة والمشاركة المدنيّة

ظل الوضع السياسي في ليبيا منذ اضطرابات عام 2014 في حالة دائمة من عدم الاستقرار. فقد أدى العنف الذي أعقب انتخابات ذلك العام إلى انقسام في السلطة واندلاع سلسلة من النزاعات العنيفة وطويلة الأمد، لا تزال مستمرة حتى اليوم.

وفي دراسة نشرتها مبادرة الإصلاح العربي، ذكرت نسبة عالية من الشباب الليبي أن عام 2014 كان عاما محوريا أكثر من عام 2011 بالنسبة لهم، لاسيما من حيث التغيرات الدرامية التي طرأت على حياتهم، وانقطاع التعليم وفقدان الفرص والأمل (Khalifa, 2022). كما أدى الفساد، ومواصلة النخبة السياسية نفسها الظهور في سلسلة لامتناهية من الهيئات الانتقالية، إلى فقدان الثقة لدى الشباب الليبي، ومن ثم تراجع اهتمامهم بالسياسة. هذا، وتزداد الفجوة الجيلية بين من هم في السلطة والشباب الليبي اتساعا كلما طالت فترة انعدام المشاركة السياسية. ويوضح الشكل أدناه أن 50 في المائة من المجيبين -معظمهم من الرجال- قد أعربوا عن تفضيلهم رجلا قويا يحكم البلاد، معتقدين أن السلطة هي فرض القوة والسيطرة.

الشّكل 6
النظام السياسي المفضل

لو نظرت حول العالم، أي نوع من الأنظمة السياسية سوف تختار-ين؟

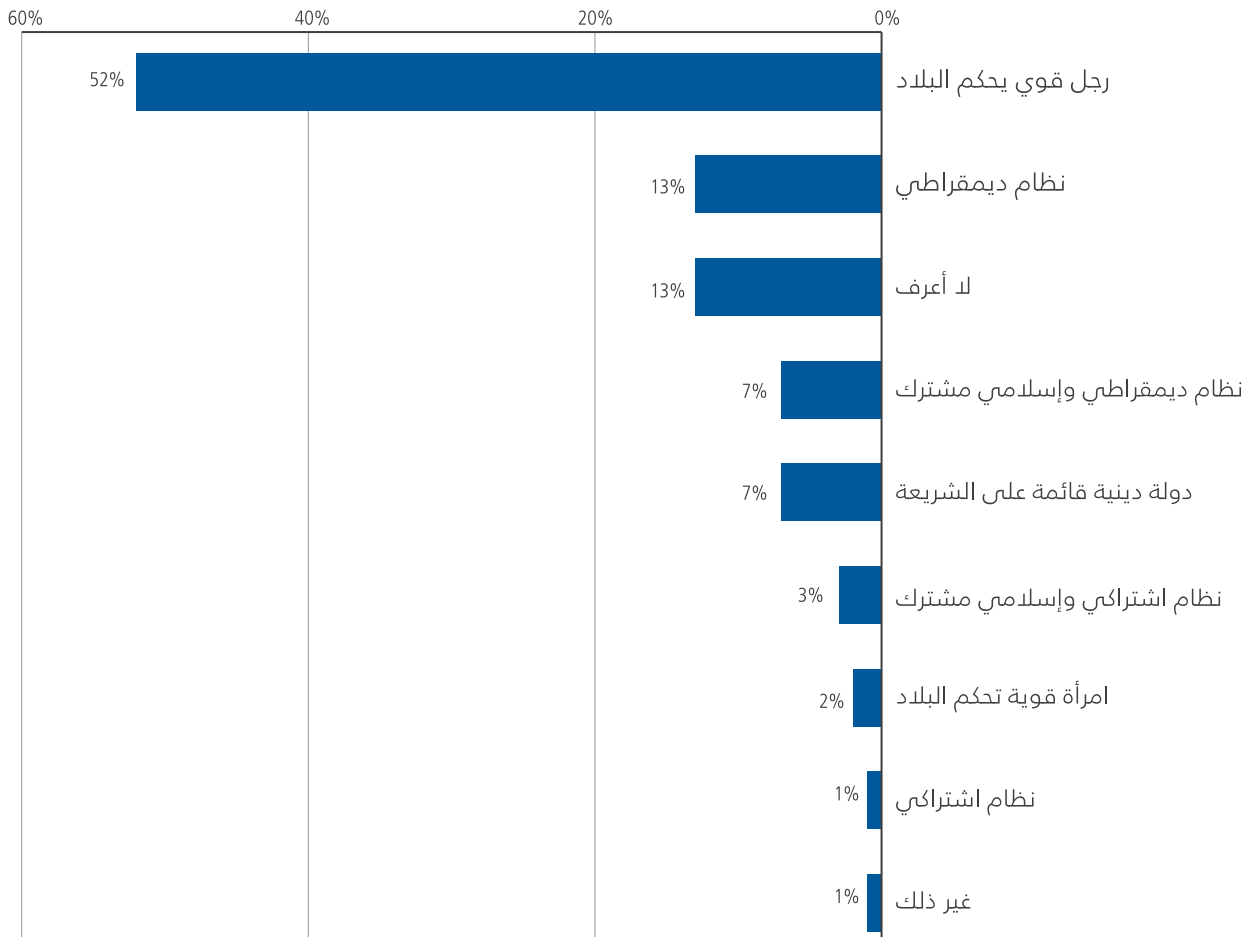

توجد لدى 33 في المائة من الشباب ثقة في نظام الصحة العامة الليبي، وذلك رغم تعرضه لأضرار جسيمة في بنيته التحتية واستهدافه مرارا وتكرارا خلال الحروب، إضافة إلى النقص العام في تطويره (Saieh, 2021). ومع ذلك، لا يزال النظام الصحي أحد الهياكل القليلة التي تقدم الخدمات، وهو ما يراه الشباب مهما فيما يتعلق بالحوكمة. وتبلغ نسبة الثقة في الحكومة 22 في المائة، وذلك لمحدودية قدرات البلديات وصلاحياتها، بسبب سوء صياغة القانون رقم 59 لعام 2021 والذي لم يحدد وظائفها. ومن المثير للاهتمام أن درجة ثقة الشباب الليبي بالشرطة عالية (33 في المائة)، على الرغم من توقف نشاط جهاز الشرطة. ومن غير الواضح هنا ما يعنيه المجيبون بالشرطة بعدما تطورت الجماعات المسلحة ودمجت في القطاع الرسمي، مثل وزارة الداخلية في المنطقة الغربية من البلاد (Eaton et al, 2020).

وفي جانب مواز، تعد ثقة الشباب في الأمم المتحدة منخفضة للغاية (5 في المائة)، الأمر الذي يؤكد تصورات وسائل الإعلام واسعة الانتشار لهذه المنظمة. أما الجيش والهياكل القبلية فتحظى بمستويات ثقة عالية نسبيا (41 في المائة و39 في المائة على التوالي)، بالرغم من أن النظام القبلي يتسم إلى حد كبير بالشيخوخة ويعاني من تراجع شعبيته بين الشباب. كذلك سجلت وسائل الإعلام نسب قبول منخفضة (11 في المائة)، حيث يرى الشباب أن الإعلام أداة صراع. وأدت التغطية المنحازة والمستقطبة للحروب منذ 2014، بالإضافة إلى الافتقار إلى حرية التعبير والصحافة، إلى تآكل الرأي العام بوسائل الإعلام الليبية. كما لا يثق الشباب الليبيون بالقضاء في البلاد (29 في المائة)، بعدما تم إضعافه بشكل خطير؛ حيث يتعرض القضاة والمحامون للتهديد باستمرار، وتعجز المحاكم عن تنفيذ أحكامها حسب حساسية القضية أو تعلقها بأحد أعضاء الحكومة أو الجماعات المسلحة.

ومثل وسائل الإعلام العادية، حصلت وسائل التواصل الاجتماعي على نسبة ثقة منخفضة (15في المائة). ولذلك صلة بالنزاع وحملات التضليل الإعلامي التي شكلت سرديات كاذبة خلال حرب 2019، أدت إلى تفتت المجتمع الليبي. كما كشفت حرب 2019-2020 عن حملات تضليل واسعة النطاق مدعومة من الخارج على شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الرقمية، مما أثر على سرديات كلا الطرفين، لدرجة أصبح فيها من الصعب الخوض فيما كان يحدث بالفعل.

ومن بين المؤسسات الأقل ثقة لدى الشباب مجلس النواب، وذلك بنسبة 15 في المائة. وكان المجيبون صغارا في العمر خلال انتخابات 2012، وربما لم تتح لهم فرصة التصويت أو المشاركة في الأنشطة الانتخابية باستثناء بعض الانتخابات البلدية. كما تفسر آراء وتجارب الشباب في السياسة عدم ثقتهم في مجلس النواب، حيث أنهم لا يعتبرون أنشطته عملا سياسيا. كذلك لم تجر انتخابات منذ 2014، والمشهد الإعلامي يغلب عليه الاستقطاب بشكل كبير. وبشكل عام، يكاد يكون تواصل السياسيين الليبيين مع الجمهور معدوما، ولكن التقارير حول فسادهم وأدوارهم الضمنية في مختلف النزاعات تجعلهم جزءا كبيرا من المشكلة.

يقودنا هذا إلى مجموعة الأسئلة المتعلقة بتقييم الشباب للحركات الاحتجاجية التي اندلعت في 2011. حيث يصف عدد كبير من المجيبيات ما حدث في 2011 بأنه ثورة (30 في المائة من النساء، مقابل 19 في المائة من الرجال)؛ بينما ذكر 28 في المائة، أغلبهم من الرجال (33 في المائة مقابل 23 في المائة من النساء)، أن ما حدث كان نتيجة تدخل أجنبي. ويشير هذا التقييم المجنسن إلى حد ما إلى أن الشابات في ليبيا يرين التغيرات التي وقعت منذ 2011 بشكل أكثر إيجابية. ولعل ذلك يعود إلى

الشّكل 7
الاهتمام بالسياسة
هل أنت مهتم/ة بالسياسة؟

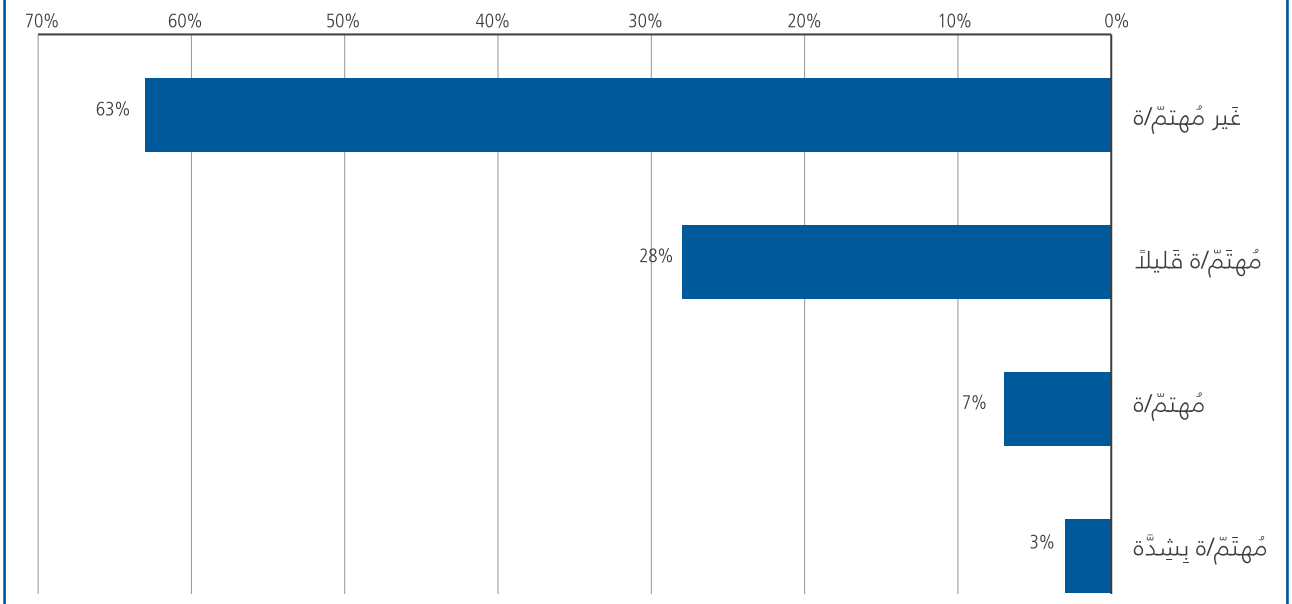

أن النساء يلعبن دورا أكبر في المجال العام منذ ذلك العام، إما من خلال المشاركة المباشرة في هذه الحركات، أو انخراطهن في المؤسسات المدنية والسياسية.

لا يعتقد غالبية الشباب أن الاحتجاجات أو الحركات الأخيرة مماثلة لتلك التي حدثت عام 2011، والتي تعتبر حدثا فريدا ومحوريا لم يتصالح الشباب الليبي معه بعد . ومنذ 2014، العام الذي تسبب بقدر أكبر من الاضطراب في حياة الشباب، والأحداث الواقعة توصف على الأغلب بأنها تدخل أجنبي (12 في المائة) أو حرب أهلية (9 في المائة). ويثبت هذا الرأي وعيا أكبر بالديناميات الداخلية للصراع، ودور الفاعلين الدوليين والإقليميين الخارجيين. وعند سؤالهم عن التغيرات التي حصلت منذ اندلاع الأحداث قبل خمس سنوات، أجاب 39 في المائة أن الوضع السياسي قد تحسن بشكل عام، بينما اعتقد 34 في المائة أنه قد تدهور.

الشّكل 8
التّطورات الأخيرة
هل هناك أحداث أو حركات جديدة في بلدك مشابهة لتلك التي شهدتها المنطقة في 2010-2011؟

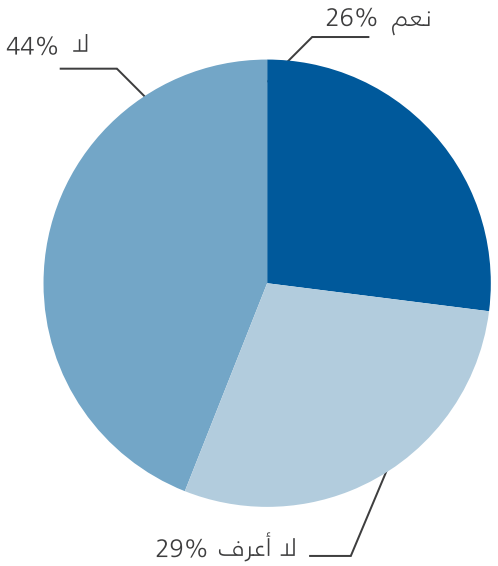

1.5 المشاركة المدنية

شهد المجتمع المدني الليبي انتعاشا كبيرا بعد عام 2011، حيث ازدهرت فرصة ممارسة الحريات والنشاط المدني لبضع سنوات. إلا أن الفضاء المدني عاد إلى التراجع والتقلص منذ عام 2014، مع وقوع الهجمات والتهديدات بحق المدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء السياسيين والصحفيين. وفي أوائل 2022، تعرض المزيد من النشطاء للاعتقال أو الإخفاء بسبب آرائهم التحررية في حقوق المرأة والهجرة والدين. وأصبحت حركات الاحتجاج تقابل غالبا بالعنف، ويتم تفريقها قبل أن تتمكن من تحقيق الكثير (Reuters, 2022). وما يزال الشباب والنساء يقودون المجتمع المدني في ليبيا، وقد نما هذا المجتمع في مجالات الاستجابة الإنسانية والثقافة والفن على وجه التحديد، بعدما وجد الشباب فيه مساحة مختلفة للانخراط في المجتمع لا علاقة لها بـ»السياسة« و »الجدل« (Yomusiak et al, 2022). وقد انعكس ذلك في الردود على الاستطلاع أيضا، حيث أضاف غالبية المجيبين الذين قالوا إنهم يشاركون في أنشطة مدنية أنهم يشاركون في الأعمال الخيرية ويساعدون في تقديم الخدمات لأحيائهم بهدف تحسين حياة الناس. هذا، وينخرط نحو 23 في المائة في أنشطة تتعلق بالبيئة، بينما وصل أدنى مستوى للمشاركة في التغيير السياسي والاجتماعي إلى 10 في المائة.

وقال 49 في المائة من المجيبين إنهم يفضلون المشاركة بشكل فردي وليس عبر المؤسسات (المنظمات غير الحكومية). ذلك أن تأكل مساحة الأنشطة المدنية، وازدياد وتيرة الاعتداءات على النشطاء، قد أضر بشدة بثقة وسمعة منظمات المجتمع المدني. وقد أشارت الإجابات على السؤال التالي فيما يتعلق بأسباب عدم المشاركة، »ما هي الأسباب العملية التي تجعلك لا تشارك/ين في مشاريع اجتماعية؟« إلى أن أسرة المجيبين لها رأي في هذا القرار، الأمر الذي يعكس مخاوف الأسر من أن يتم استهداف أبنائها وبناتها، وتردي الوضع الأمني للناشطين المدنيين. وفي المقابل، ذكر 47 في المائة من الشباب الذين قالوا إنهم لا يشاركون في أنشطة مدنية أن الرجال الأقوياء فقط هم من يمكنهم فرض إرادتهم واتخاذ القرارات، الأمر الذي يمكن ربطه بالإجابات المتعلقة بشكل الحكم. من الواضح أن أكثر من عشر سنوات من الصراع، والإفلات من العقاب، ومن »الرجال المسلحين الأقوياء« الذين بدوا الوحيدين القادرين على فرض إرادتهم على المجتمع، قد أثرت كثيرا على نفسية الليبيين والليبيات. ذلك أنه حصل تحول خطير في تصور الشباب الليبيين جعلهم يشككون في جميع المبادرات، ويعتقدون أنها تفيد فقط أصحاب القرارات. وهذه وجهة نظر يدعمها 45 في المائة ممن قالوا إن المشاريع المدنية لا تفيد إلا قلة قليلة.

إضافة إلى ذلك، تقدم الردود الأخرى منظورا مختلفا يشير إلى إحساس أوسع بالإرهاق فيما يخص المشاركة، بسبب نقص الدعم المقدم للمشاريع المدنية المستقلة (خارج المجال الإنساني)، إلى جانب المخاطر العالية على أمن المشاركين وسلامتهم. كما أن هناك أيضا نقص ملحوظ في النتائج بسبب الصراع المستمر والتحديات المتزايدة. ومن الواضح أن الشباب في ليبيا يجدون المشاركة المدنية غير مجدية في بيئة لا يستطيعون فيها إحداث التغيير.

2.5 تغير المناخ والبيئة

أدى الصراع الليبي إلى انهيار كامل للبنية التحتية. وتسببت المؤسسات المنقسمة والفساد المعشش إلى تعطيل عمل المؤسسات العاملة المتبقية (Libya Update, 2022). وقد أثر هذا إلى حد بعيد على قدرة السلطات الليبية على النظر في ارتفاع درجة الحرارة في العالم، وما يرتبط بها من تصحر في البلاد، علما أن 95 في المائة من ليبيا هي صحراء. وفي حين أن لديها أطول خط ساحلي على البحر المتوسط، إلا أن الزراعة تزداد صعوبة فيها بسبب شح المياه. وتشكل هذه الظروف المناخية تهديدا كبيرا لليبيا لأن ندرة الموارد يمكن أن تؤدي في كثير من الأحيان إلى تفاقم النزاعات القائمة. وحسب دراسة حديثة نشرتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، فقد تعرضت القرى الزراعية الواقعة بالقرب من جنوب غرب طرابلس إلى الإهمال إلى حد كبير أو تضررت بشدة بسبب النزاع والنزوح (ICRC, 2022). ووجد المزارعون عند عودتهم البنى التحتية في حالة يرثى لها، وأن محاصيلهم ماتت بسبب الجفاف السائد في ليبيا.

الشّكل 9
أسباب عدم المشاركة في مشاريع اجتماعية
ما هي الأسباب العملية التي تمنعك من الانخراط في مشاريع اجتماعية؟

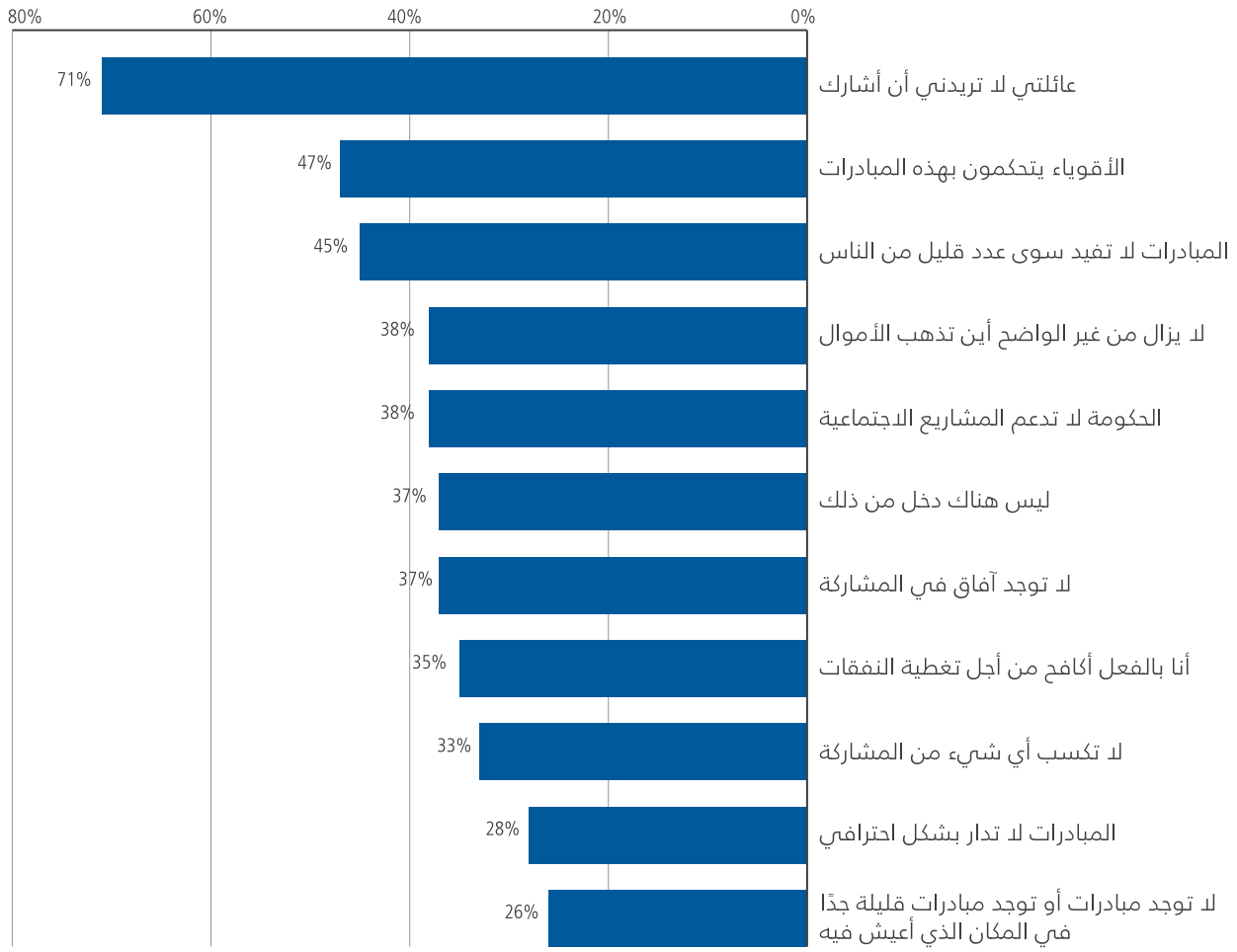

»ليس لدينا ،كأفراد، القوة لفعل أي شيء حيال تغير المناخ«. توضح هذه العبارة ازدياد إدراك الشباب في ليبيا لهذه القضية المهمة. ولكن بسبب تفاقم الوضع في البلاد، فإن السبل المتاحة لإحداث تغيير ملموس إما محدودة أو غير موجودة على الإطلاق. وعندما سئلوا عن تطلعاتهم المستقبلية، أجاب الكثيرون بأنهم سيتصرفون بأسلوب أكثر وعيا بالبيئة على المستوى الشخصي.

وتعتمد ليبيا بشكل كبير على الوقود الأحفوري وعائداته. ورغم ارتفاع الوعي بالمناخ، إلا أن تأثيره لم يصل بعد إلى فئة الشباب الذين أجابوا على الاستطلاع، حيث قال 45 في المائة إنهم لا يعتبرون تغير المناخ مسألة مهمة، مقابل 34 في المائة. وجاءت هذه الإجابة بشكل أساسي من الأفراد القاطنين في المناطق الريفية، ممن تأثرت أسرهم بشكل خاص بالتأثيرات على الإنتاج الزراعي المحلي.

وقد تجلت هذه العواقب بشكل أكبر أثناء جائحة كوفيد-19، حيث قال 25 في المائة من الشباب إنهم غالبا ما كانوا متوترين ومتعبين وغير قادرين على التركيز أو الإنتاج أثناءها. وقال غالبية الشباب إن فرصهم المهنية والشخصية تقلصت إلى حد كبير بسببها. كما أجبرت جائحة كوفيد-19 المجيبين على تغيير أنماط استهلاكهم بشكل جذري، وقال آخرون إن أسرهم أصبحت أكثر تقاربا بسببها. ويعتقد 32 في المائة أن تعامل الحكومة مع الجائحة كان دون المستوى، وتحديدا فيما يتعلق بكيفية تطبيق الحكومة لإجراءات التقييد من دون إتاحة الفحوص أو تنظيم حملات وطنية للتطعيمات، وكذلك كيفية تخفيف الحكومة لجميع التدابير في ربيع 2021 (WHO 2021).

الشّكل 10
تغير المناخ
هل توافق أم لا توافق على العبارات التالية؟

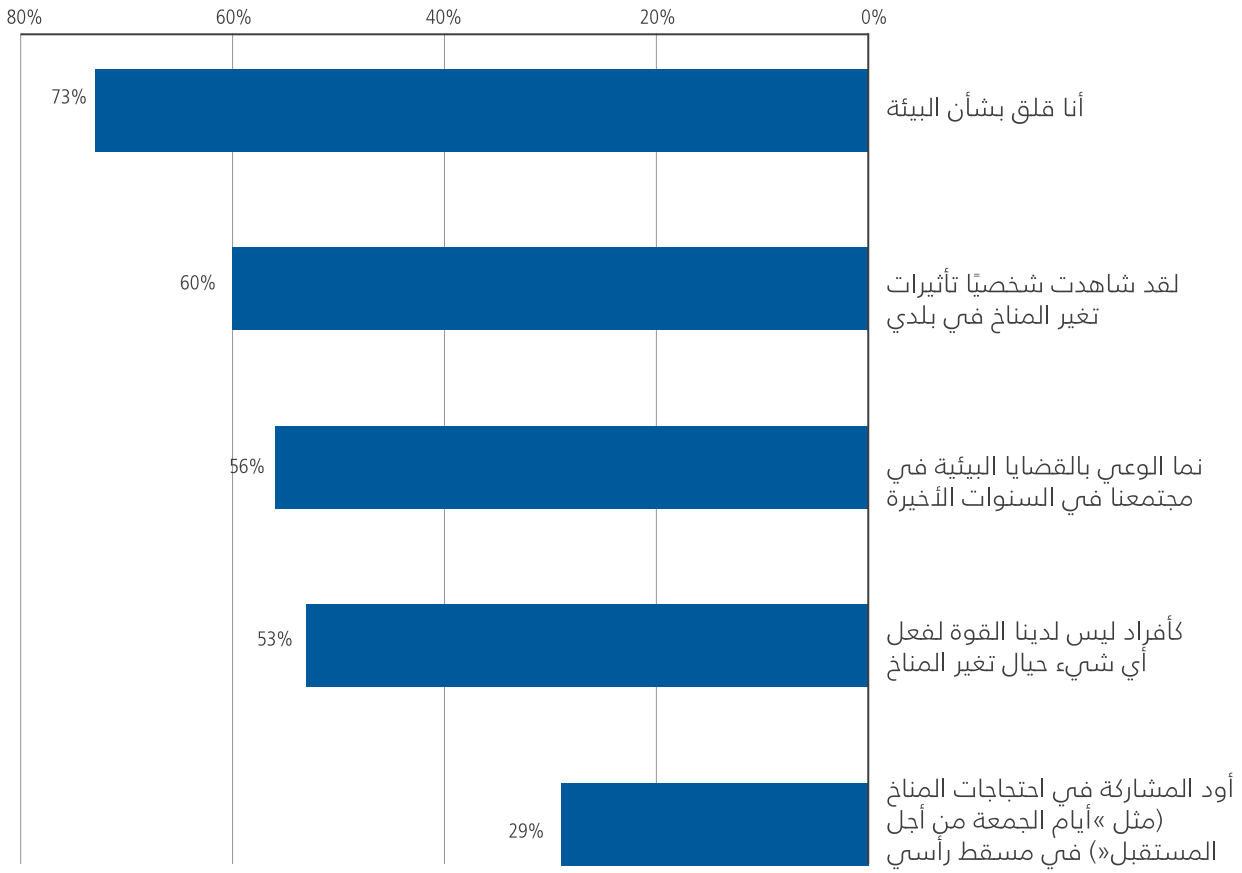

»أوافق«

الشّكل 11
الحياة خلال جائحة كوفيد-19
هل توافق أم لا على العبارات التالية؟

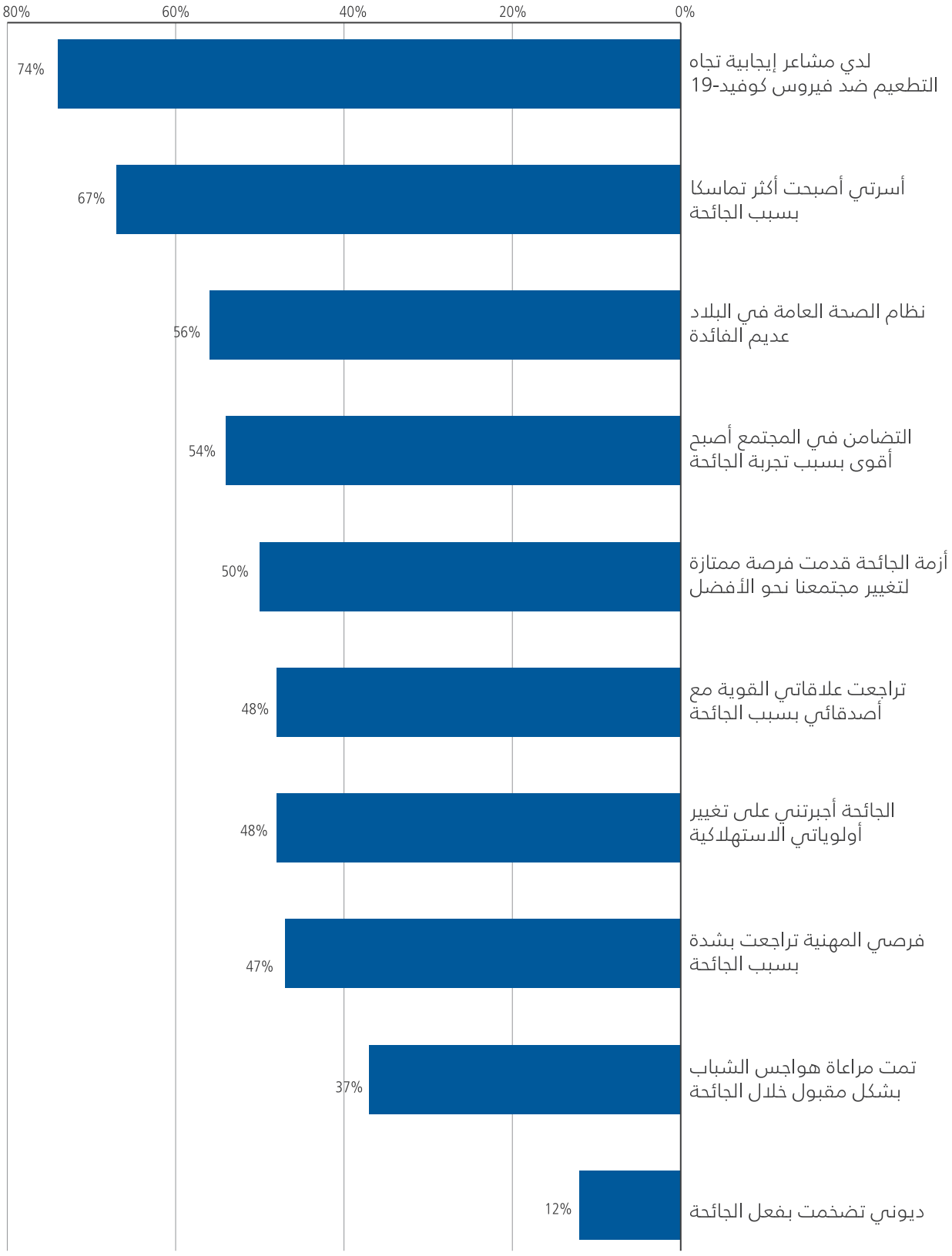

»أوافق«

6

الآفاق المستقبليّة

لا تزال أولويات الشباب الليبي تتمثل في الحصول على وظيفة آمنة وتحقيق الاستقرار والزواج وإنشاء أسرة (Fitzgerald, 2022). وقد أفاد 94 في المائة من الشباب بأن إنشاء الأسرة يأتي على رأس أولوياتهم، يليها بنسبة 69 في المائة الانتماء إلى مجتمع أو مجموعة اجتماعية. وغالبا ما تفصل الفئات الاجتماعية حسب النوع الاجتماعي، ويبدو أن الشباب الليبي لا يمانع ذلك. كما شمل الاستطلاع أيضا أسئلة تتعلق بالأفكار والرؤى حول الحياة الشخصية والمواقف والسلوكيات. وأظهرت الردود أن الأهم في هذا السياق هو احترام القانون والنظام، مما يشير إلى حاجة متزايدة للأمن، يليه تحقيق مستوى معيشي مرتفع. وترتبط تطلعات الشباب كذلك بشكل معقد بقواعد الشرف والعار التي تضمن عيش حياة أسرية جيدة. الأمر الذي يرتبط بدوره بالإيمان بالله وعيش حياة صحية بشكل واع. وتشير الإجابات الأخرى إلى وجود جيل واع بذاته وواع بشكل متزايد بدور الفرد داخل وحدة أكبر مثل الأسرة أو الدائرة الاجتماعية.

وعلى صعيد آخر، ذكر العديد من المجيبين أن من المهم بالنسبة إليهم تطوير الخيال والإبداع من أجل تحقيق التطور في المستقبل، بالإضافة إلى ضمان المزيد من الأمن والاعتماد على الذات، والتصرف بشكل مستقل عن نصيحة الآخرين. وتلي ذلك جملة من التطلعات مثل دعم المقصيين والمهمشين اجتماعيا، والاجتهاد والكد والطموح. ويريد الشباب الليبي التصالح مع تاريخ بلده، وللقيام بذلك يحاولون تجنب التأثر بالغرب. وقد أعرب الكثيرون عن رغبتهم في الحفاظ على التقاليد.

وبالنظر إلى الوضع في ليبيا في ضوء التطورات الأخيرة، لاسيما المأزق السياسي والاشتباكات العنيفة وتدهور الوضع الاقتصادي، يعاني الشباب الليبي من قلق متزايد بشأن استئناف الصراع وبشأن وضعهم الخاص. كما أنه قلق بشأن الصحة والمرض وفقدان الوظائف. وقد أفاد 66 في المائة بأنهم قلقون بشأن جائحة كوفيد-19، وأفاد 49 في المائة منهم بأنهم قلقون بشأن التحولات الحاصلة داخل الأسرة.

وتظهر الإجابات أن عدم الاستقرار الاجتماعي بالنسبة إلى الشباب يعني تزايد العنف، الأمر الذي سيؤثر على العلاقات الأسرية. وأفاد 33 في المائة من الشباب بأنهم قلقون حيال المناخ. ومع ذلك، قال 76 في المائة منهم إنهم متفائلون حيال المستقبل. وبشكل عام، أعرب 64 في المائة عن تفاؤلهم بشأن مستقبل المجتمع، وهي نسبة أقل من نسبة المتفائلين بشأن الدولة ككل، الأمر الذي يلمح إلى الصراعات المجتمعية. ومن الجدير بالذكر أن نسبة المتفائلين تنخفض لدى الآتين من خلفيات منخفضة الدخل.

الشّكل 12
مستقبل المجتمع
ماذا عن مستقبل مجتمعنا؟ هل تعتبره...

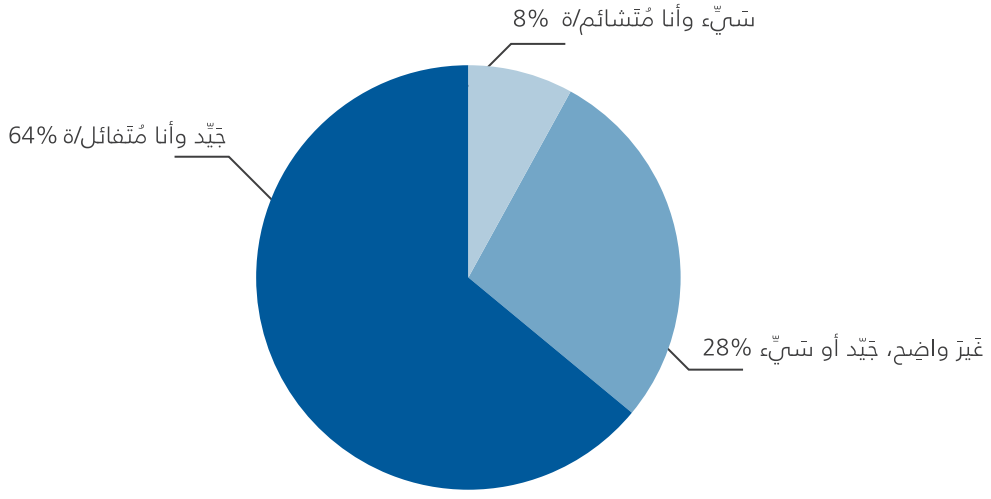

7

خاتمة

ترسم نتائج الاستطلاع صورة مفصلة لحياة الشباب في ليبيا، تملؤها التباينات والتناقضات. ومع ذلك تبقى أهمية الأسرة ثابتة في مختلف أقسام هذا التقرير. حيث يرى الشباب أن العلاقات الأسرية ذات قيمة، لكنهم لم يتوصلوا بعد إلى كيفية التوفيق بينها وبين قيم الفردانية الجديدة التي تبنوها بشكل حتمي. ولكن رغم ذلك، يظل إنشاء الأسرة والقدرة على توفير الأمن والاستقرار لها أحد أعلى تطلعات الشباب الليبي.

ومن جهة أخرى، يظهر اقتصاد الأسرة أن عدم المساواة بين الجنسين في ليبيا يبدأ إلى حد كبير من المنزل، حيث لا يتساوى الآباء والأمهات في أي جانب من جوانب الحياة، على الرغم من لعب المرأة دورا أكبر في المجالين الخاص والعام. ويضمن التمييز الممنهج ضد المرأة في ليبيا عدم وجود بنية تحتية داعمة، الأمر الذي يجبرهن على الاعتماد على أسرهن بشكل أكبر، وبالأخص على أفراد الأسرة من الرجال. هذا، وتسعى ليبيا إلى الحفاظ على هيكل الأسرة التقليدي في بيئة أصبحت مختلفة أكثر فأكثر عما كانت عليه قبل 80 أو 90 سنة. وهذا هو أحد مصادر الصراع، حيث تتناقض ردود الشباب والشابات حول مختلف القضايا، من الحكم إلى اختيار الشريك/ة وشكل الأسرة.

وبالإضافة إلى ذلك، يواجه الشباب في ليبيا تحديات اقتصادية هائلة ومعدلات بطالة متزايدة تجعلهم عرضة للعمل غير المنظم وغير المدفوع الأجر. ويشعر المجيبون في الاستطلاع بالقلق حيال المأزق السياسي الحالي وآثاره المحتملة على الصراع والأزمة الاقتصادية. ورغم ارتباط كل هذه القضايا بشكل وثيق بالسياسة، إلا أن عدم الاهتمام العام يسود الحياة السياسية، وهو ما لا يبشر بالخير فيما يتعلق بالانتخابات المقبلة أو بمشاركة الشباب فيها. وهناك الكثير مما يجب القيام به لحل مشكلة الثقة هذه، بما في ذلك زيادة مساءلة السياسيين في مناصب السلطة، ووضع قانون انتخابي مراع للصراع.

هذا، ويرى الشباب أن المشاركة غير فعالة ولا طائل من ورائها ما لم تكن هناك طرق لفرض النتائج. ولذلك ينظر الشباب إلى الجماعات المسلحة على أنها فعالة، رغم وجود من يمارسون قوة تدميرية بحثا عن مصالحهم، متجاهلين الاتفاقيات و/أو الانتخابات تماما. ويضاف إلى ذلك أن استمرار الإفلات من العقاب في ليبيا، وتجنب القضايا الجوهرية المتعلقة بالعدالة والمصالحة، لهما تأثير قد خيم على السكان الأصغر سنا، والذين قد يصبحون أكثر عزوفا عن المشاركة نتيجة لذلك.

أخيرا، يدرك الشباب في ليبيا أهمية الإجراءات المتعلقة بقضايا تغير المناخ والبيئة، ويرغبون في المشاركة فيها من خلال اتخاذ خيارات شخصية تزيد من الوعي وتحد من الضرر. وهذه الإجراءات المحتملة ستكون منفصلة تماما عن واقع النخبة الليبية التي تواصل وضع خطط تقوم على اقتصاد النفط والغاز دون أي اعتبار لمشاكل المناخ. وعموما، وعلى الرغم من التحديات التي ذكرها الشباب ولاحظوها في هذا الاستطلاع، إلا أن نسبة المتفائلين بالمستقبل بينهم ما تزال مرتفعة، لاسيما فيما يتعلق بمستقبلهم ومستقبل المجتمع.

المراجع

Al Jazeera (2022): Deadly clashes between rival armed groups erupt in Libyan capital; https://www.aljazeera.com/news/2022/8/27/armed-clashes-erupt-in-central-tripoli

Al-Qaddafi, Muammar (1976): The Green Book. People's Committee, Libya; https://archive.org/details/TheGreenBook_848

Eaton, Tim et al. (2020): The Development of Libyan Armed Groups Since 2014 Community Dynamics and Economic Interests, Chatham House.

Education State University (2022): Libya History and Background; https://education.stateuniversity.com/pages/855/Libya-HISTORY-BACKGROUND.html

Economic and Social Commission for Western Asia (2020): An Introductory Study on the Status, Challenges and Prospects of Governance and Institutions in Libya. Part III of a Baseline Study for the Libya Socioeconomic Dialogue Project; https://www.unescwa.org/publications/introductory-study-status-challenges-and-prospects-libyan-economy

Fitzgerald, Mary (2022): Libyan Youth Dream of Marriage, in: Orient XXI; https://orientxxi.info/magazine/libyan-youth-dream-of-marriage,5420

Fuller, Mia (2006): Moderns Abroad: Architecture, Cities, and Italian Imperialism.

غرتل، يورغ/ هكسل، رالف (2019): مأزق الشباب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، نشر دار الساقي؛ https://library.fes.de/pdf-files/iez/18101.pdf

International Committee of the Red Cross (2022): Libya: Conflict weakens farmers' abilities to mitigate climate risks; https://www.icrcnewsroom.org/story/en/1997/libya-conflict-weakens-farmers-abilities-to-mitigate-climate-risks/0/yJrb2DAeWL

Khalifa, Asma (2022): Arab Reform Initiative Libyan Youth in Limbo: Coming of Age in Conflict. Arab Reform Initiative; https://www.arab-reform.net/publication/libyan-youth-in-limbo-coming-of-age-in-conflict/

Khalifa, Asma/Boukhriss, F. /Abdelmoula, Mohamed R. (2022): Unemployed Working-Class Neighbourhood Youth: Survival and Resistance Strategies; www.international-alert.org

Planetary Security Initiative (2022): Climate change threatens basic state functionality in Libya; https://www.planetarysecurityinitiative.org/news/climate-change-threatens-basic-state-functionality-libya

Reuters (2022): Libyan protest movement says it will step up its campaign; https://www.reuters.com/world/africa/libyan-protest-group-says-rallies-should-go-until-goals-achieved-2022-07-02/

Saieh, Alexandra (2021): Hope for Libya's Healthcare after Ten Years of Conflict, Norwegian Refugee Council (NRC); https://www.nrc.no/perspectives/2021/hope-for-libyas-healthcare-after-ten-years-of-conflict/

The Africa Center for Strategic Studies (2020): A Light in Libya's Fog of Disinformation; https://africacenter.org/spotlight/light-libya-fog-disinformation/

The Libya Update (2022): Corruption Reported by Libyan Audit Bureau; https://libyaupdate.com/corruption-reported-by-libyan-audit-bureau-was-only-tip-of-iceberg-says-activist/

Transitional National Council (2011): The Interim Transitional National Council; https://www.ndi.org/sites/default/files/Handout%204%20-%20Libya%20Draft%20Interim%20Constitution.pdf

UNFPA, United Nations Population Fund (2019): Supporting Vulnerable, Displaced Women, Girls, and Newborns Amidst Ongoing Conflict in Tripoli; https://impakter.com/unfpa-supporting-vulnerable-displaced-women-girls-and-newborns-amidst-ongoing-conflict-in-tripoli/

UNFPA, United Nations Population Fund (2022): World Population Dashboard Libya; https://www.unfpa.org/data/world-population/LY

Vandewalle, D. (2006): A History of Modern Libya. Cambridge University Press. https://www.semanticscholar.org/paper/A-History-of-Modern-Libya-Vandewalle/c4827246c9459b8bab1a3878f6e4705ca25d2289

WHO, World Health Organisation (2021): Libya Covid-19 Update; https://www.humanitarianresponse.info/en/operations/libya/document/who-libya-covid-19-update-31-august

Yomusiak, A./Miller, R. (2022): Grassroots Reconciliation: Civil Society's Critical Role in Libyan Peacebuilding. Fragile States Index; https://fragilestatesindex.org/2022/07/08/grassroots-reconciliation-civil-societys-critical-role-in-libyan-peacebuilding

قائمة الأشكال

5 **الشكل 1**
الوضع المعيشي

6 **الشكل 2**
معاشات الأمهات التقاعدية

7 **الشكل 3**
توزيع الثروة بين الأجيال

8 **الشكل 4**
تجربة العنف

9 **الشكل 5**
خطط الهجرة الشخصية

11 **الشكل 6**
النظام السياسي المفضل

12 **الشكل 7**
الاهتمام بالسياسة

13 **الشكل 8**
التطورات الأخيرة

14 **الشكل 9**
أسباب عدم المشاركة في مشاريع اجتماعية

15 **الشكل 10**
تغير المناخ

16 **الشكل11**
الحياة خلال جائحة كوفيد-19

17 **الشكل 12**
مستقبل المجتمع

نبذة عن المؤلفة

أسماء خليفة باحثة ليبية تعمل في مجال تمكين الشباب منذ عام 2011. وقد شغلت العديد من المناصب البحثية والاستشارية التي تبحث في تقاطع شؤون الشباب والنوع الاجتماعي والصراع. وتعمل حاليا على إنجاز رسالة دكتوراه في المعهد الألماني للدراسات العالمية والإقليمية حول تأثير الحرب الأهلية على العلاقات بين الجنسين في السياسة.

نبذة عن الدّراسة حول الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

تنظر مؤسّسة فريدريش إيبرت إلى النّساء والرّجال الشّباب كعامل حاسم في التّطور الدّيمقراطيّ في المنطقة وتحرص على تعزيز إمكاناتهم لبدء التّغيير في عالم السّياسة وفي المجتمع. وعليه، تسعى مؤسسة فريدريش إيبرت استنادًا إلى نتائج دراسة استقصائيّة طويلة المدى تمّ إطلاقها عام 2016، إلى تقديم لمحة وافية عن وضع الشّباب في منطقة الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقد أطلقت مؤسّسة فريدريش إيبرت عام 2021، المسح التمثيليّ الثاني واسع النّطاق في الجزائر ومصر والعراق والأردن ولبنان وليبيا والمغرب وفلسطين والسّودان، ولدى اللاّجئين السّوريين في لبنان، وكذلك في تونس واليمن. ومن خلال 1000 مقابلة متعمّقة في كلّ دولة، أنتجت الدّراسة المعنيّة بالشّباب في منطقة الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا الصّادرة عن مؤسسة فريدريش إيبرت قاعدة بيانات كبيرة من الأجوبة على حوالي 200 سؤال متعلّق بالخلفيّة الشّخصية للأشخاص الذين تمّت مقابلتهم وآرائهم بشأن مروحة متنوّعة من المواضيع.

الناشر

مؤسسة فريدريش إيبرت | مكتب ليبيا
4 شارع بَشار ابن بُرد - ص.ب 2078 المرسى
تونس العاصِمة، تونس
https://libya.fes.de

للحصول على الدراسات
info@libya.fes.de

الإشراف العلمي: **ديفيد كروير**، **فردريكا ستوليس**

الترجمة من الإنجليزية إلى العربية: **دوك ستريم Doc Stream**

التدقيق اللغوي: **إلياس عمري**

لا يُسمح بالاستخدام التجاري لجميع الوسائط التي تنشرها مؤسسة فريدريش إيبرت (FES) دون موافقة خطية من مؤسسة فريدريش إيبرت.

إن الآراء الواردة في هذا المنشور هي آراء المؤلّفة ولا تعكس بالضرورة آراء مؤسسة فريدريش إيبرت.